Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نتبين فى الجدول الثانى الخاص بالجزء الثلاثين من القرآن الكريم تقسيمًا ثلاثياً شبيها بتقسيم الجدول الأول الذى يرصد أطوال الفقرات فى مقامات الحريرى، فالحد الفاصل بين المجوعة الأولى والمجموعة الثانية فى هذا جدول القرآن يوافق الحد الفاصل بينهما فى جدول الحريرى، إذ يتبدى لنا بعد الفقرات المتكوّنة من خمسة مقاطع. كما أن الحد الفاصل بين المجموعتين الثانية والثالثة متماثل كذلك، فهو يظهر بعد الفقرات المتكوّنة من أربعة عشر مقطعًا.

وإذا دققنا النظر فى الجدول الخاص بالأطوال فى النص القرآنى لاحظنا حضور آيات متكوّنة من مقطعين ولهذا الحضور ما يبرره، حيث يتناسب مع الإيقاع السريع، ومع تعليق الإيقاع فى الآيات التى تبدأ بالقسم.

وتقترب نسبة المجموعة الثانية فى كلا الجدولين بشكل ملحوظ فهى عند الحريرى تبلغ ٨١,٧١% وفى النص القرآنى تبلغ ٨٥,٤٩%، ولكن الاختلاف يبدو عند قمة الخط البيانى للإيقاع العددى فى كلا النصين إذ إن الإيقاع العددى يبلغ قمته عند الحريرى فى مستوى الفقرات المتكوّنة من عشرة مقاطع، بينما يبلغ قمته فى النص القرآنى عند الآيات المتكونة من ثمانية مقاطع. والظاهر أن آيات الجزء الثلاثين تخضع لقانون النَّفَس، فأغلبها لا يتجاوز مدى مجموعة نفسية واحدة، وحرص النص القرآنى فى هذا الجزء على اعتدال طول النَّفَس بدا واضحًا من خلال تفوق جملة المجموعة الثانية التى اشتملت على آيات متكونة من ستة مقاطع وأربعة عشر مقطعًا، وهو قدر يتفق ومطمح النص فى هذا الجزء إلى نيل قدر أكبر من الإيقاع السريع المتلاحق. ولعل كتّاب المقامات قد حاولوا أن يصيغوا على منواله، فتلمسوا طريقا لذلك وجدوه ماثلا فى المدخل الشكلى.

[٢] البناء الشكلى للوحدة السجعيّة القرآنية:

والآن ينتقل البحث من ملاحظة السجعة المفردة إلى النظر فى البناء الشكلى للوحدة السجعية القرآنية. فعند تأمل أىٍّ من السور القرآنية -بالعين أو الأذن لا فرق؛ لكون البصرى لا ينفصل عن الشفوى كما يقول "هنرى ميشونيك"(١)-

---

(١) نقلا عن الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهراتى، محمد الماكرى، ص ٢٠٣.
Critique rythme, Henri Meschonic.